- والطوالع؟.

- إني أُضحّي كل صباح، وفي حال طَرْحِ السيد هذا السؤال المرجوّ من زمن طويل، واليوم، فإن الطوالع لم تكن يوماً بمثل هذا الوضوح، ويبدو أن جميع السبل ستُمهَّد أمام جيوش «أهورا - مازدا» والسُلالة الإلهية.

- وأنت يا «ماني» ماذا قالت الأصوات السماوية التي تكلّمك؟.

- لم أسألها.

تجلّت فرحة صبيانية على وجه «كردير» وهو يرى خصمه مأخوذاً على هذا النحو بالجُرم المشهود من اللامبلاة بشؤون «الإمبراطورية». غير أن «شاهبور» هبّ لنجدة مَحْمِيِّه.

- إذا كان الطبيب البابلي بحاجة إلى الانسحاب بضع لحظات لالتماس جواب فسوف ننتظره.

لم يكن ذلك اقتراحاً، واضطر «ماني» إلى الاستئذان على الفور.

وإذ أصبح خارجاً فقد لاح له درب مؤدٍّ إلى شجرة منفردة فذهب للجلوس تحتها. ففي مثل هذه المناخات كان يتمكّن في العادة من الانسلاخ عن الأصوات القريبة كما عن الضجيج البعيد لاستحضار من كان يسمّيه «تَوْأمة».

إلّا أنه لم يظهر أيّ وجه في ذلك اليوم. ولا أيّ صوت مألوف.

فمنذ لقائهما الأوّلي وجهاً لوجه في مياه التُّرعة أيّام بستان النخيل قبل ثلاثين عاماً كان رفيقه السماوي يجيبه على الدوام. وكان من الممكن أن يحدث بين «ماني» وشخصه الآخر ذاك أزمات ومهاترات، وكان في وسع الآخر أن يُخفي عنه بعض الحقائق إلى حدّ الخِداع والتلبيس. غير أنه كان يظهر دائماً بلا توانٍ في اللحظة التي يناديه فيها «ماني».

حتى كان ذلك اليوم في (الرُّها).

وإذ حرم «الرسول» من انعكاسه السماوي فقد شعر بأنه لم يَعُدْ هو نفسه